كما تاتي اليد الاشارة انها والوجه بالذات او بالوجود والعين
بالحفظ والكلاة والجنب بالحق او بما يجب له والاصابع واليد
علي القدرة وقد اشتهر بين القوم ان طريق السلف اسلم وطريق
الخلف اعلم اي يحوج الي زيادة علم وربما ابدله بعضهم باحكم
بمعني اكثر احكاما اي اتقانا بالنسبة الي دفع الشبه عن العقيدة
وبما ذكرناه من اتفاق الفريقين علي وجوب التاويل بطل
احتجاج المخالفين من المجسمة والمشبهة بهذه النصوص وغيرها
والله اعلم قال الامام فخر الدين جا الحمد لله ولله الحمد
وتقديم المعمول يفيد الحصر عند طايفة فما الحكمة في انه
جا اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان الاتيان بلفظ الاستعاذة
امتثال الامر وقال بعضهم تقديم المعمول في الكلام تفنن
وانبساط والاستعاذة هرب الي الله تعالي وتذلل فقبض
عنان الانبساط والتفنن فيه لايق لانه لا يكون الا حالة خوف
وقبض والحمد حالة شكر وتذكر احسان ونعم انتهي ذكره
القسطلاني واعوذ بكلمات الله وهي امره ونهيه ووعده
ووعيده وهي القران ومادل عليه اشارة لقوله تعالي وتمت
كلمات ربك التامات وصف كاشف اذ جميع كلماته سبحانه كذلك
والمراد الكاملة فلا يدخلها نقص ولا عيب كما يكون في كلام الناس
وقيل ولا يغيرها المفترون وقيل معني تمامها انها تنفع المتعوذ
بها وتكفيه وتحفظه من الافات ومن كل ما يتعوذ منه قال
البيهقي وبلغني عن احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك
علي ان القران غير مخلوق وفي الحديث اذا انزل احدكم منزلا
فليقل اعوذ بكلمات الله التامات فانه لا يضره شي حتي يرتحل
منه وهذا خبر صحيح وقول صادق علمنا دليله دليلا وتجربة
فاني منذ سمعت هذا الخبر عملت به فلم يضرني شي الي ان
تركته فلدغتني عقرب بالمهدية ليلا ففكرت في نفسي فاذا انا
نسيت ان اتعوذ بتلك الكلمات وعن الشيخ فخر الدين عثمان
ابن محمد التوزري قال كنت يوما اقرا علي شيخ لي بمكة شيا
من الفرايض فبينا نحن جلوس اذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ

وجعل

وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب فقال لي اقرا قلت حتي
اتعلم هذه الفايدة فقال هي عندك قلت وما هي قال ثبت
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من قال حين
يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في
السما وهو السميع العليم وقد قلتها اول النهار التي لا يجاوزهن
ولا يتعداهن بر بفتح الموحدة هو التقي وهو الذي ياتي الخير
ويطيع ربه يقال فلان يبر خالقه ويتبرره اي يطيعه ويجمع
علي ابرار ولا يجاوزهن فاجر هو المنبعث في المعاصي ه
والمحارم المايل عن الحق من فجر يفجر وفي المصباح فجر العبد
فجورا من باب قعد فسق وزنا وفجر الحالف فجورا كذب
ويقال ان اول من بغي وفجر علي وجه الارض عنق ام عوج ه
احدي بنات ادم لصلبه كما تاتي حكايته بمحل من هذا المجموع
وبين المستعاذ منه بقوله من شر وهو القبيح وهو ما يكون هو
متعلق الذم في العاجل والعقاب في الاجل وضده الخير وهو الحسن
وما يكون متعلق المدح في العاجل والثواب في الاجل قال
السعد والاحسن ان يفسر بما لا يكون متعلقا للذم والعقاب
فيشمل المباح وامره ومحبته اي ترك الاعتراض علي فاعله
ما ينزل من السماء من الملايكة والكتب والارزاق والانداه
والصواعق والفتن والمقادير والاقضية المعلق دفعها علي
الاستعاذة بما ذكر واعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات
من شر ما يعرج اي يصعد فيها من الملايكة والاعمال السيئة
التي تكتبها الحفظة ليلا ونهارا واعوذ بما ذكر من شر ما ذرا ه
بالذال المعجمة والهمز اخره اي خلق كقوله تعالي ولقد ذرانا
لجهنم كثيرا من الجن والانس ويحتمل ان يكون معني ذرا عيش
بفتح العين المهملة وتشديد التحتية بعد هاشين منقوطة
والعيش الحياة اي ومن شر ما احيي اي جعله حيا ذا روح ه
علي وجه الارض وفي بطنها ويحتمل ان يكون معناه رزق والمعني
واعوذ بك من شر كل مرزوق اي كل ذي رزق علي وجه الارض
وباطنها وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها ويحتمل ان

Copyright King Saud University